

التحذير من الكتبتة والفريسيين

﴿١﴾ وَخَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلَامِيذَهُ قَائِلًا: ﴿٢﴾ «عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ، ﴿٣﴾ فَكُلُّ مَا قَالُوا لَكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ فَاحْفَظُوهُ وَأَفْعَلُوهُ، وَلَكِنْ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ لَا تَعْمَلُوا، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلَا يَفْعَلُونَ. ﴿٤﴾ بَلْ وَيَجْزُمُونَ أَحْمَالًا ثَقِيلَةً عَسِيرَةَ الْحَمْلِ وَيَضْعُونَهَا عَلَى أَكْتَافِ النَّاسِ، وَهُمْ لَا يُرِيدُونَ أَنْ يُحَرِّكُوهَا بِإِصْبِعِهِمْ، ﴿٥﴾ وَكُلُّ أَعْمَالِهِمْ يَعْمَلُونَهَا لِكَيْ تَنْظُرَهُمُ النَّاسُ، فَيَعْرِضُونَ عَصَائِبَهُمْ وَيُعَظِّمُونَ أَهْدَابَ ثِيَابِهِمْ، ﴿٦﴾ وَيُحِبُّونَ الْمُتَكَا الْأَوَّلَ فِي الْوَلَايِمِ، وَالْمَجَالِسِ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، ﴿٧﴾ وَالتَّحِيَّاتِ فِي الْأَسْوَاقِ، وَأَنْ يَدْعُوَهُمُ النَّاسُ: سَيِّدِي سَيِّدِي! ﴿٨﴾ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَقْبَلُوا أَنْ يُنَادِيَكُمْ أَحَدٌ: سَيِّدِي، لِأَنَّ سَيِّدَكُمْ وَاحِدٌ وَهُوَ الْمَسِيحُ، وَأَنْتُمْ جَمِيعًا إِخْوَةٌ. ﴿٩﴾ وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَبَا عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ﴿١٠﴾ وَلَا تَسْمَحُوا أَنْ يَدْعُوَكُمْ أَحَدٌ: بِالْمُعَلِّمِينَ، لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ وَهُوَ الْمَسِيحُ. ﴿١١﴾ وَأَكْبَرُكُمْ يَكُونُ خَادِمًا لَكُمْ. ﴿١٢﴾ فَمَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَضَعُ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ.»

توبيخ الكتبتة والفريسيين

﴿١٣﴾ «لَكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لِأَنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ أَمَامَ النَّاسِ، فَلَا تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلَا تَدْعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ! ﴿١٤﴾ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لِأَنَّكُمْ تَنْهَبُونَ حُقُوقَ الْأَرَامِلِ، وَلِئَلَّا تُطِيلُونَ صَلَوَاتِكُمْ. لِذَلِكَ تَأْخُذُونَ دَيْنُونَةَ أَعْظَمَ. ﴿١٥﴾ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لِأَنَّكُمْ تَطُوفُونَ الْبَرَّ وَالْبَحْرَ لِتَكْسِبُوا دَخِيلًا وَاحِدًا إِلَى دِيَانَتِكُمْ، وَمَتَى حَصَلَ ذَلِكَ تَصْنَعُونَ مِنْهُ ابْنًا لِحَبْنِهِمْ أَكْثَرَ مِنْكُمْ مُضَاعَفًا! ﴿١٦﴾ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمِيَانُ! الْقَائِلُونَ: مَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ مَنْ حَلَفَ بِذَهَبِ الْهَيْكَلِ يَلْتَزِمُ! ﴿١٧﴾ أَيُّهَا الْجُهَّالُ وَالْعُمِيَانُ! أَيُّمَا أَعْظَمُ: أَلذَّهَبُ أَمْ الْهَيْكَلُ الَّذِي يُقَدَّسُ الذَّهَبُ؟ ﴿١٨﴾ وَتَقُولُونَ أَيضًا: مَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ مَنْ حَلَفَ بِالْقُرْبَانِ الَّذِي عَلَى الْمَذْبَحِ، يَلْتَزِمُ! ﴿١٩﴾ أَيُّهَا الْجُهَّالُ وَالْعُمِيَانُ! أَيُّمَا أَعْظَمُ: أَلْقُرْبَانُ أَمْ الْمَذْبَحُ الَّذِي يُقَدَّسُ الْقُرْبَانُ؟ ﴿٢٠﴾ فَإِنَّ مَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ، فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِكُلِّ مَا عَلَيْهِ! ﴿٢١﴾ وَمَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِالسَّاكِنِ فِيهِ، ﴿٢٢﴾ وَمَنْ حَلَفَ بِالسَّمَاءِ فَقَدْ حَلَفَ بِعَرْشِ اللَّهِ وَبِالْجَالِسِ عَلَيْهِ! ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لِأَنَّكُمْ تُؤَدُّونَ حَتَّى عَشُورَ التَّعْنَعِ وَالشَّبِثِ^٦ وَالْكَمُونِ، وَلَكِنْكُمْ تُهْمَلُونَ أَنْقَلَ التَّامُوسِ: الْحَقُّ وَالرَّحْمَةُ وَالْإِيمَانُ. كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هَذِهِ وَلَا تَتْرَكُوا تِلْكَ. ﴿٢٤﴾ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمِيَانُ!

الَّذِينَ يَقُومُونَ بِتَنْقِيَةِ الْمَاءِ مِنَ الْبَعُوضَةِ! وَلَكِنَّهُمْ يَبْلَعُونَ الْجَمَلَ! ﴿٢٥﴾ وَيُلْ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لَأَنَّكُمْ تَنْقُونَ خَارِجَ الْكَأْسِ وَالصَّحْفَةَ^٧، وَهُمَا مِنَ الدَّاخِلِ مَمْلُوءَانِ اخْتِطَافًا وَدَعَارَةً! ﴿٢٦﴾ أَيُّهَا الْفَرِّيسِيُّ الْأَعْمَى، نَقِّ أَوَّلًا دَاخِلَ الْكَأْسِ وَالصَّحْفَةَ، لِكَيْ يَكُونَ خَارِجُهُمَا أَيْضًا نَقِيًّا. ﴿٢٧﴾ وَيُلْ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لَأَنَّكُمْ تُشْبِهُونَ قُبُورًا مُبَيَّضَةً، تَظْهَرُ مِنَ الْخَارِجِ جَمِيلَةً، وَهِيَ مِنَ الدَّاخِلِ مَمْلُوءَةٌ عِظَامَ أَمْوَاتٍ وَكُلَّ نَجَاسَةٍ. ﴿٢٨﴾ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا: مِنَ الْخَارِجِ تَظْهَرُونَ لِلنَّاسِ أَبْرَارًا، وَلَكِنَّكُمْ مِنَ الدَّاخِلِ مَشْحُونُونَ رِيَاءً^٨ وَإِثْمًا! ﴿٢٩﴾ وَيُلْ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لَأَنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَتُزَيِّنُونَ مَدَافِنَ الصِّدِّيقِينَ، ﴿٣٠﴾ وَتَقُولُونَ: لَوْ كُنَّا فِي أَيَّامِ آبَائِنَا لَمَا شَارَكْنَاهُمْ فِي دَمِ الْأَنْبِيَاءِ! ﴿٣١﴾ فَبِهَذَا تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ أَبْنَاءُ قَتَلَةِ الْأَنْبِيَاءِ. ﴿٣٢﴾ فَاْمَلَأُوا أَنْتُمْ مِكْيَالَ آبَائِكُمْ. ﴿٣٣﴾ أَيُّهَا الْحَيَاتُ أَوْلَادَ الْأَفَاعِي! كَيْفَ تَهْرَبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟ ﴿٣٤﴾ لِدَلِكِ هَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَحُكَمَاءَ وَكُتَّابَةً، فَمِنْهُمْ مَنْ تَقْتُلُونَ وَتَصْلُبُونَ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَجْلِدُونَ فِي مَجَامِعِكُمْ، وَمِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ تُطَارِدُونَهُمْ، ﴿٣٥﴾ لِكَيْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمِ زَكِيِّ سُنْفِكَ عَلَى الْأَرْضِ، مِنْ دَمِ هَابِيلَ الصِّدِّيقِ، إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا^٩، الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ. ﴿٣٦﴾ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا كُلُّهُ يَأْتِي عَلَى هَذَا الْجِيلِ!!».

السيد المسيح يرثي أورشليم

﴿٣٧﴾ ثُمَّ خَاطَبَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ قَائِلًا: «يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادِكَ، كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا. ﴿٣٨﴾ هُوَذَا بَيْنْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا! ﴿٣٩﴾ لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنِي مِنَ الْآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!!».

- ١- عصائبهم: عمامتهم أو ما لف حول جباههم من قماش .
- ٢- يعظمون: يطولون .
- ٣- أهذاب: الأطراف غير المنسوجة من الثياب .
- ٤- لعله: لغاية أو لقصد .
- ٥- دخيلاً: شخص من الأمم يعتنق اليهودية .
- ٦- الشبث: نبات يستخدم لتبيل الطعام .
- ٧- الصحفة: الطبق أو الإناء أو الصحن .
- ٨- رياء: خداع ونفاق .
- ٩- زكريا بن برخيا: أحد أنبياء اليهود في العهد القديم .